الأبعاد النفسية للمكان في شعر
شعراء الطبقة الرابعة الإسلاميين

أ.د حسن حبيب عزر الكريطي

هدير ضياء حسين الموسوي

خلاصة البحث

يتحدث البحث عن الأبعاد النفسية للمكان في شعر شعراء الطبقة الاسلامية وهي من طبقات ابن سلام الجمحي وتضم نهشل بن حري وحميد بن ثور والأشهب بن رُميلة النهشلي وعمر بين لجأ التيمي ، وعلى الرغم من الاختلافات بين الشعراء الأربعة إلا انها كانت تصب في نهر واحد هو عنايتهم بالمكان ويدور هذا البحث حول المشاعر التي يثيرها المكان في الشاعر .

وقد جاء التركيز على دراسة المكان لما يتمتع به من أهمية في ابراز جماليات النص وكونه الوعاء الذي يفرغ فيه الشاعر أحداث قصيدتهِ والغربة والحنين عاطفتان اساسيتان في الشعر العربي بسبب حياة الترحل والتنقل التي يعيشها .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون على مبحثين إذ خصص المبحث الأول بعنوان الغربة والاغتراب و الاغتراب شعور يرتبط بالمكان بشكل مباشر والغربة مكانيه بالدرجة الاولى أما الاغتراب فنفسي ثم مكاني وان كان الاثنان يرتبطان بالمكان بشكل او بآخر وكان اغتراب الشاعر من خلال ابتعاده عن المكان الذي يحبه او ابتعاد المرأة التي يحب عن مكانه أو شعوره بالنفور اتجاه مكان ما أو أن تخيم عليه مشاعر اليأس في مكان معين .

أما المبحث الثاني فهو الحنين وهو شعور عارم بالشوق يجتاح الانسان عندما يفارق الشيء أو الشخص أو المكان الذي يحبه مرغماً او بإرادته أو لأحد الأسباب أو حنين لأماكن الصبا والشباب ثم خاتمة ضمت أهم النتائج التي توصل إليها البحث ثم قائمه بالمصادر والمراجع .

The psychological dimensions of the place in the poets poetry of the fourth class Islamists

The subject of the research is the psychological dimensions of the place in the poetry of the poets of the Islamic class. It is one of the layers of Ibn Salam al-Jumhi. It includes Nahshal ibn Harri, Hamid ibn Thawr, al-Ashhab ibn Rumailah al-Nashli and Omar between al-Taimi refuge. Despite the differences between the four poets, they were poured into one river, This research revolves around the feelings aroused by the place in the poet

The focus was on studying the place because of its importance in highlighting the aesthetics of the text and being the vessel in which the poet empties the events of his poem and the alienation and nostalgia are fundamental emotions in the Arabic poetry because of the life of the journey and the movement he lives .

The first chapter was entitled "Alienation, alienation and alienation. A feeling connected to the place directly and alienation is a place in the first place, whereas the alienation is my soul and then my place, although the two are connected to the place in one way or another. The poet was alienated by moving away from the place he loved, He likes his place or his feeling of dislike of a place or of feeling despair in a certain place

The second chapter is nostalgia, which is a great sense of longing sweeping the person when the thing or person or place that he loves forced or voluntarily or for one reason or nostalgia for the places of youth and youth and then the conclusion included the most important findings of the research and then a list of sources and references

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على صفوته من خلقه سيدنا ونبينا محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أتبع هداه الى يوم الدين صلاةً وتسليماً تنفك بهما العقد وتنفرج الكرب وتنقضي الحوائج وتُنال الرغائب وحسن الخواتيم أما بعد :

فقد كان من فضل الله وتوفيقه أنْ هيأ لي أسباب البحث في الشعر العربي القديم وهو ميدان طالما أحببته وتمنيت البحث فيه ؛ لما يحتويه من سحر خلاب من الصعب أن يتكرر ؛ ولأنه نتاج شعري غزير زاخر بالمعاني الملفته ، والألفاظ المبهرة والقيم الأخلاقية الرائعة . تجاوز بذلك حدود المكان والزمان ، وظل خالداً عبر العصور فهو شعر يحمل لغة وذوق بدوي خالص وسمات وأسرار وقوة وغموض يميزه عن غيره .

اما موضوع البحث (الأبعاد النفسية للمكان في شعر شعراء الطبقة الرابعة الإسلاميين) فوجدتهُ يأخذ من نفسي مكاناً من العناية والأهمية ، فقد برز المكان بشكل واضح في هذا الشعر وإن الذي دعاني الى اختياره هو ازدياد الاهتمام بدراسته في السنوات الأخيرة ؛ وذلك لأهميته في دراسة النص الشعري وتحديد معالمهُ ومدى فاعليته في صياغة المعاني الشعرية وقد صادف في نفسي هوى لدراسته ؛ لما فيه من غربة واغتراب وما يتصل بهما من قضايا نفسية؛ لان المكان يمكن أن يُحيي الانسان ويمكن أن يقتل فيه عناصر الحياة ، فهو التجربة الحسية التي يشعر بها الإنسان ، ويتعامل معها بصورة مباشرة ، وقد يجعل الإنسان يشعر بالاغتراب الحاصل للفرد نتيجة للتغيير الجغرافي عن طريق الهجرة بشقيها القسرية أو الطوعية ويشعر نتيجة ذلك بالحنين ، ولعلَّ الشعراء الجاهليين أوَّل من أسَّس لهذه الظاهرة ـــ الحنين إلى الوطن ـــ على الرغم من بساطة هذا الوطن وعدم تميِّزُه بشكل كبير عن المناطق التي هاجروا إليها لكنَّهم وقفوا وبكوا حنيناً له وشعروا بالحزن على فراقه واستنطقوا كُلَّ ما فيه .

والمكان له بُعدٌ نفسيٌ قبل أن يكون له بُعدٌ جغرافيٌ وخاصة عند الشعراء ؛ لأنهم متجذرين بمكان ذكرياتهم وأحبتهم ولأنهم مرهفي الحس أكثر من غيرهم ، وقد ارتبط الشاعر العربي بالمكان وأحبهُ لدرجة التقديس والبعد النفسي ملازم للمكان يستشفه الباحث عند قراءة النص ومحاولة فك شفراته ومعرفة الحالة النفسية للشاعر ، والأبعاد النفسية لها وجوه متعددة لا حصر لها ، إلا أن ابرز هذه الوجوه هو الغربة والحنين ؛ لأنهما مرتبطان بالمكان بشكل مباشر ،

فهو عامل رئيس في الشعور بالغربة والحنين وهما موضوعان مترابطان في كل شيء ، ونجد شعر شعراء الطبقة الرابعة الإسلاميين يَعجُ بذكر الغربة والحنين .

يُعد المكان من الأمور المهمة التي تؤثر في حياة الفرد ، فهو التجربة الحسية التي يشعر بها الإنسان ، ويتعامل معها بصورة مباشرة ، وقد يجعل الإنسان يشعر بالاغتراب الحاصل للفرد نتيجة للتغيير الجغرافي عن طريق الهجرة بشقيها القسرية أو الطوعية ، ويشعر نتيجة ذلك بالحنين ، ولعلَّ الشعراء الجاهليين أول من أسَّس لهذه الظاهرة ـــ الحنين إلى الوطن ـــ على الرغم من بساطة هذا الوطن وعدم تميِّزُه بشكل كبير عن المناطق التي هاجروا إليها لكنَّهم وقفوا وبكوا حنيناً له وشعروا بالحزن على فراقه واستنطقوا كُلَّ ما فيه.

والمكان له بُعداً نفسياً قبل أن يكون له بُعداً جغرافياً وخاصة عند الشعراء؛ لأنهم متجذرين بمكان ذكرياتهم وأحبتهم ولأنهم مرهفي الحس أكثر من غيرهم ، وقد ارتبط الشاعر العربي بالمكان وأحبهُ لدرجة التقديس و((إن كان المكان بعيداً عنه جغرافياً ، فهو قريب منه نفسياً وروحياً ، بل يعشش في داخله)) [١]

والبعد النفسي ملازم للمكان يستشفه الباحث عند قراءة النص ومحاولة فك شفراته ومعرفة الحالة النفسية للشاعر؛ لأنه ((لوحة انسانية تظهر وجوهاً مختلفة تنمّ عن نفسية المبدع لحظة الابداع))[٢] .

والأبعاد النفسية لها وجوه متعددة لا حصر لها ، إلا أن ابرز هذه الوجوه هو الغربة والحنين ؛ لأنهما مرتبطان بالمكان بشكل مباشر ، فهو عامل رئيس في الشعور بالغربة والحنين فهما ((موضوعان متلازمان في كل شيء فكراً وأدباً وشعوراً ، فكلما ابتعد الانسان عن دياره تعمقت غربته وزاد حنينه الى ملاعب الصبا ، وليس هناك أحب لقلب الانسان من الديار ومن سكن الديار))[٣] ، ونجد شعر شعراء الطبقة الرابعة الإسلاميين يَعجُ بذكر الحنين والغربة وقد تجسد الحنين بشكل واضح في شعر نهشل بن حري .

المبحث الأول : الغربة والاغتراب

تكاد تشترك جميع معاجم اللغة العربية في معنى الاغتراب أما المعنى اللغوي للغربة فهو النُّزُوحُ عن الوَطَن ، وغريبٌ : بعيد عن وَطنه ، والاغْتِرابُ : افتِعال من الغُرْبة واغْتَرَبَ الرجلُ : نَكَحَ في الغَرائبِ وتَزَوَّجَ إلى غير أَقاربه [٤] وفي المعجم الوسيط غَرُبَ عن وطنه – غَرابةً ، وغربةً : ابتعد عنه وأغرَبَ : أتى الغَرْب ، وصار غريباً [٥] وهو الانفصال والابتعاد [٦] أي إنَّ هذا الاغتراب يكون بمعنى عكسي لكلمة الاقتراب .

أما المعنى الاصطلاحي للغربة فهو ((شعور الانسان بالعزلة والضياع الناتجين عن الابتعاد عن المكان الذي كان يألفه والانتقال الى مكان جديد)) [٧] أما مرغباً أو بسبب سوء حال المكان اقتصادياً ، أو سياسياً ، او اجتماعياً ، أو طبيعياً ، أو نفسياً ، وقد تتجسد الغربة في الانفصال والابتعاد عن الأهل بغض النظر عن المدة المحددة لها الأمر ، وأبرز مظاهرها ((العزلة والشكوى والتطلع الى مثال غير موجود)).

اما الاغتراب فهو من المصطلحات الواسعة الاستخدام بين مجالات العلوم الانسانية وله الكثير من المفاهيم والمعاني التي تكاد تشترك في مضمونها ولها مساس مباشر بالذات الانسانية ، وهو حالة شعورية تعتري الانسان في وضع غير مناسب له ؛ لأنه ((ظاهرة نفسية فكرية ذاتية واجتماعية تستند الى التنافر بين الذات والآخر والطبيعة والنشاط والعمل والزمان والمكان ، والفرد حين يغترب لا يستطيع أن يحقق ذاته ويجد نفسه منعزلاً عن محيطه التصوري والوجودي))[٨] ، ويعاني نزوعاً عن المكان فيكون في اغتراب روحي ؛ لأن روحه تناشد مكاناً آخر أو وضعاً آخر ، أو بسبب ضغط المكان عليه وكثرة هموم الإنسان في مكان معين ، أو أنه يشعر بالعجز عن تغير حاله ، أو بسبب سوء علاقته الاجتماعية ، فيكون

لديه اضطهاد نفسي و((هذا المعنى للاغتراب يتميز عن باقي المعاني بكونه ينطوي على شعور الفرد بانفصاله عن ذاته))[٩].

تأتي أهمية الاغتراب للإنسان انه قد يزيد قدرته على المقاومة ، فالحياة ((دون اغتراب ليست جديرة بأن نحياها وأن ما يهم هو زيادة طاقة الإنسان على معالجة الاغتراب))[١٠] ، أما أهميته للشاعر فإنه يُحفزه على الابداع ويثير قريحته الشعرية ((فهو بمثابة المادة الخام التي يشكلها الشاعر ويستخرج منها أشكالاً ونماذج جديدة تصور آهاته وأناته))[١١] ، والاغتراب له أنواع عدة منها ((الاقتصادي ، والسياسي ، والديني ، والنفسي ، والاجتماعي))[١٢] وبذلك يكون الفرق بين الغربة والاغتراب ان ((الغربة مكانية اما الاغتراب فنفسي قد يكون في الثورة على الاوضاع القائمة والعودة الى الله))[١٣] ، والغربة المكانية قد تسبب الاغتراب للإنسان .

وترتبط ظاهرة الغربة بالمكان ؛((لأنه اول شيء يشدّ الانسان ويُثير انفعاله ومشاعره فشعوره بالبعد عن أوطانه يولّد فيه قلقاً عارماً يبعث في نفسه الشجن))[١٤] ، والغربة والاغتراب موجودان منذ بدأ الخليقة لا يرتبطان بفئة معينه ، أو مكان وزمن معينين ، فقد ((شاءت الإرادة الإلهية أن تخلق لآدم علية السلام زوجة قبل أن يترك الجنة ، استباقاً لما سيقع ، لتدرأ عنهما مشاعر الاغتراب))[١٥] ، والاغتراب طابع نفسي متأصل في الذات الانسانية وان كان يختلف من انسان لآخر بحسب ظروفه واستعداده النفسي، ووجود الاغتراب في الشعر العربي قديم بقدم نشوئه وله اسباب عديدة منها ((القلق والفزع من الواقع المجهول وغياب السلطة المركزية والدين فضلاً عن العامل الذاتي والطبيعي وكان الاغتراب يتجلى في ظاهرة الغياب وفقدان الاهل والحبيبة والماضي))[١٦] ، وقد برزت أبعاده بشكل واضح في الأطلال والرحيل عنها ((فالترحل فرض ظاهرة الحنين وفرض معها إحساساً بالغربة))[١٧] ، اما في العصر الحديث فالاغتراب يتجسد في ((الحرمان والضياع))[١٨] والانعزال وعدم الانسجام مع المجتمع وتتجسد الغربة بشكل واضح عند شعراء الطبقة الرابعة الاسلامية فهم من المخضرمين الذين ((يعانون صراعاً بين القديم القابع في نفوسهم _ دواخلهم _ وبين الجديد المفروض عليهم من الخارج ، وقد كان تأرجحهم بين القديم والجديد سبباً في إغتربهم الذين كانوا يعبرون عنه بين الفنية و الاخرى مثل حميد بن ثور))[١٩] .

ويعد الطلل المسرح الاول لتفريغ مشاعر الاغتراب عند الشاعر ؛ فكأنه ((حين يغترب عن واقعه يجد ذاته من خلال اللجوء إلى ماضيه))[٢٠] ليوازن بين جمال الماضي وقبح الحاضر، وفي نفس الوقت يُعد المكان هو الدليل الأوضح على الذات المغتربة ، فما ان يقف الشاعر على الطلل حتى يبدأ بالتعبير عما يكابده من مشاعر ، وهل هناك ما يثير الاغتراب والألم أكثر من طلل خرب يقف به الشاعر يتحسر على أيامه الخوالي او يناجي أطياف الراحلين ؟ وفي ذلك يقول نهشل بن حري [٢١] : الطويل

أَجِدَّكَ شاقَتْكَ الرُّسومُ الدَّوارِسُ بِجَنْبَيْ قَسا[٢٢] قَدْ غَيَّرَتْها الرَّوامِسُ
فَلَم يَبْقَ مِنها غيرُ نُؤْيٍ نَبَاهُ مِنَ السَّيْلِ العَذارَى العَوانِسُ
ومَوْقِدُ نِيرانٍ كَأَنَّ رُسُومَها بِحَوْلَيْنِ بالقاعِ الجديدِ الطَّالِسُ

يخاطب الشاعر نفسه بعد رؤية الرسوم وهو يتحسر على الديار التي غيرتها الطبيعة ، وقد استثمر حاسة البصر؛ ليحقق عن طريقها صورة واضحة لتلك الديار ، وقد عمل على اختزال هذه الصور عن طريق التشبيه في البيت الثاني ، إذ شبه الآثار بالفتاة التي بقيت في بيت أهلها ولم تتزوج ، فيما شبه موقد النيران بالثوب القديم وإنَّ هذه اللحظة المكانية التي ارتسمت في قرارة الشاعر تدل دلالة واضحة على أن الاطلال كانت تعد من أشد المظاهر الطبيعية تأثيراً في نفسية الشاعر ((وقد اتخذها سبيلاً للتعبير عما في نفسه فهي ليست سنّة طللية فحسب ، بل كانت سنة فنية ونفسية ، يرمي من ورائها الى معانٍ شتى))

وتتجسد غربة حُميد بن ثور في وقوفه على طلل داثر رحلت عنه (أم سالم) وقد حفل شعره بذكر المكان وامتازت قصائده بكثافة مكانية لافته ومميزة تعددت مظاهرها داخل بنائية القصيدة ، وكان المكان واحداً على الرغم من تعدده في قصائده وتعدد تسمياته وكانت مناظر الرحيل في شعره تعتمد على تنوع المكان في الصحراء ساعده على ذلك اتصاله بحياة الصحراء وقد تحول المكان من اطاره الجغرافي إلى إطار شعري يحمله الشاعر أبعاداً نفسية مختلفة وكان للمرأة حضور بارز في شعره وخاصة عند الحديث عن المكان ، فقد ارتبطت المرأة بتجربة الغربة التي عانى منها الشاعر وكان دائماً يستمد حضورها من موجودات المكان فتهيج مشاعره وأحاسيسه ، فيُحدث نفسه دائماً عنها ويكثر من لومها ، أو السؤال عنها ، فغربته قد تكون بسبب ابتعاده عن المرأة ، فهي تمثل عنده ((جدلاً مع المكان والزمان والمجتمع كما يعكس مواجهة الموت والفناء ، فهي تمثل الخصوبة في مقابل الجدب الذي يحيط به ، والمتعة في مواجهة الحرمان الطبيعي والوجودي الذي يخشاه ، وتضمن له خلود الذكر في مقبل النسيان الذي يَتهدده بفعل الزمان والمكان))[٢٣] ويقول في موضع أخر[٢٤] : **الطويل**

سَــــلا الرَّبْــــعَ أنّــــى يَمَّمَــــتْ أمُّ ســــالِمِ ... وَهَــــلْ عَــــادةٌ للرَّبــــعِ أنْ يَتَكَلّمــــا
وقُــولا لَــهُ: يــا حَبَّــذا أنْــتَ ، هَــلْ بَــدا ... لَهــــا أوْ أرادَتْ بَعْــــدَنا أنْ تَأَيَّمــــا
وَلَــــوْ نَطَــــقَ الرَّبْعــــانِ قَبْلــــي لَبَينَــــا ... لِصــاحِبِ هِنْــدٍ وَامِــرِئ لقَــيْسِ مَنْسِــما

يبدأ الشاعر قصيدته بفعل الامر (سلا) على سبيل التجريد[٢٥] ؛ لأنه وجد في حواره مع الطلل متنفساً لنفسه ولجذب انتباه المتلقي ، وإنَّ فراق ام سالم للربع أثار فيه مشاعر الاغتراب والوحدة ، فالشاعر فقد حريته في هذا المكان في العيش مع (أم سالم) التي زُفت إلى رجل أخر ، وكأنه جعل الربع المسؤول عن معرفة المكان الذي اتجهت إليه أم سالم وكأنه شاهد على ما حدث من هجر وارتحال . ويستمر الشاعر في السؤال عن حبيبته هل أنها تزوجت من بعده أم بقيت على عهدها معه وسؤالهُ لغرض التحسر ، ونلحظ أن الشاعر يستخدم الشاعر حرف التمني (لو) الدال على التمني والحرمان في ذلك المكان وكأنه يواسي نفسه ويصبرها بالحديث مع الطلل وان كان ذلك الكلام لا يجدي نفعاً، فقد توصل إلى قناعة في نهاية الأمر عندما اتعظ بغيره من الشعراء العاشقين السابقين ممن وقفوا على الأطلال ، وما يعنيه هنا ليس الطلل وإنما صاحبته ، فهو يأمل أن يسمع جواباً من الطلل يخبره بعودة (أم سالم) ولكن هذا الأمر لا يُرتجى من حجر أصم لا يسمع ولا يرى .

وفي موضع آخر نجد الشاعر عمر بن لجأ يخاطب نفسه بعد أن وقف على ديار حبيبته قائلاً[٢٦].الطويل

أمِــــن دمنــــةٍ بالمــــاتِحِيِّ عرفتَهــــا ... طــــويلاً بجنــــبِ المــــاتحِيِّ سُــــكونُهَا
عصَــى الــدمعُ منــكَ الصــبرَ فاحتــثَّ عَبْــرَةً ... مــــن العــــينِ اذ فاضــــتْ عليــــكَ جُفُونُهــــا
محاهــــا البِلَــــى للحــــولِ حتــــى تنكَّــــرتْ ... كــــأنَّ عليهــــا رِقَّ نِقْــــسٍ يَزِينُهَــــا
فمــــا انصــــفتكَ الــــنفسُ إنْ هــــي عُلِّقَــــتْ ... بكــــلِّ نــــوًى باتــــتْ سِــــواكَ شُــــطونُهَا

يخاطب الشاعر ذاته المغتربة عند الوقوف على طلل حبيبته (أم واصل) وموقع هذا الطلل بجنب موضع يدعى (الماتحي) ، وقد عرفه على الرغم من تغيره ، ولابد له من تشبيه اثار الديار بالكتابة على عادة الشعراء ، وذكر اسماء بعض الحروف ، ويستمر في بيان معاناته حيث أن نفسه لم تعدل معه عندما بقيت متعلقة بالجهة التي قصدتها المحبوبة ، ومتسائلاً عن وجهتها ، وعلى الرغم من تغير الزمان ألا إنهُ شَديد التعلق بهذا المكان وهذا يكشف لنا أحد وجوه الاغتراب وهو ((أن يكون الإنسان متباعدًا في الزمان رغم تعلقه بالمكان))[٢٧]، وهذا التعلق يبعث الألم في نفسه فهو يقف حزيناً على هذا الطلل وكأن الفراق كان في الأمس والزمان لم يمضِ والشاعر لايريد تصديق شي من هذا ، فتعلقه بمن كان يسكن المكان جعله

يعيش حالة تناسي لزمن البعد الذي انقضى ، فبكى حبيبته التي باتت بعيدة عنده مكاناً إلا أن نفسه تحملها فشعوره بالغربة لأن قلبه لا يتخلى عنها والمكان يخلو منها.

وقد تنقل نهشل بن حرّي بين القبائل وعندما ابتعد عن قبيلته بقي مرتبطاً بها يحملها في داخله فذكراها هو عزائه النفسي ، وإنَّ الذي دفعه إلى البعد عن المكان الذي يحبه ؛ هو تغير ذلك المكان - موطنه الأول الذي ولد فيه – إذ إنّ نفسه قد اختارت مكاناً آخر فيه أمان وحرية ، فهو لا يهمه المكان _ مكان قبيلته _ بحد ذاته بل ما يهمه هو قبيلته وكيفية تعاملها معه ، ولما وجد سوء المعاملة فيها لجأ الى قبيلة اخرى ليحقق ذاته ووجوده وكيانه الذاتي الذي سُلب منه في قبيلته فأتخذ من قبيلته أساساً ليصور غربته النفسية ، والمكانية فيقارن بينها وبين الروضة المخضرة قائلاً[٢٨] :الطويل

وما روضةٌ مِنْ بَطْنِ فَلْجٍ تَعاوَنَتْ ... لها بالرَّبيعِ المُدْجِناتُ الرَّواجِسُ
حَمَتْها رِماحُ الحَرْبِ واعتَمَّ نَبْتُها ... وأَعْشَبَ مِيثُ الجانِبَيْنِ الرَّوائِسُ
بأَحْسَنَ مِنْ سَلْمَى غَداةَ انْبَرَى لنا ... بذاتِ الأَزاءِ المُرْشِقاتُ الأَوانِسُ

يفاضل الشاعر بين قبيلته (سلمى) والروضة المخضرة ، فالروضة ليست بأحسن من (سلمى) ، وهذه المفاضلة تدل على غربة الشاعر النفسية والمكانية والعلاقة بينه وبين المكان تتراوح بين الجذب والرفض لقبيلة سعد بن زيد مناة وما فيها من أمان واستقرار على الرغم من كونه غريبا فيها ، فالإنسان لا يقتصر احتياجه للمكان على الطعام والمساحة الجغرافية التي يعيش فيها بل يحتاج الحماية ، وعلى الرغم من شعوره بالغربة إلا انه فضل مكانه الجديد؛ لأنه وجد فيه كرامته وتحقيق ذاته .

ويستمر نهشل في جعل المرأة صورة عاكسة لغربته قائلاً [٢٩]: الوافر

وقد قَطَعَتْ تُماضِرُ بَطْنَ قَوٍ[٣٠] ... يمانيةَ التَّهَجُّرِ والرَّواحِ
كأَنَّ حُمُولَها لمّا اسْتَقَلَّتْ ... بذي الأَحزابِ أَسْفَلَ مِن نَساحِ[٣١]
خَلايا[٣٢] زَنْبَرِيٍّ[٣٣] عابِراتٍ ... عَدَوْلَى[٣٤] عامِداتٍ للقَراحِ[٣٥]
كأَنَّ منازلاً بالقَأْوِ منها ... مِدادُ مُعَلِّمٍ يَتلُوهُ واحِي

يصف الشاعر رحلة تماضر في وادي (قو) وحمولها في العديد من الأماكن مثل (ذي الأحزاب ونساح) ، وشبه هذه الحمول بالسفن الضخمة ، وربما يقصد بهذه الرحلة رحلته عندما ترك قومه ، فاتخذ من الرحلة في هذا المكان مرآة أو صورة مطابقة لرحلته عن قومه مُشبهاً المنازل التي بـ(الفاو) بالكتابة ، وفي ذلك تأكيد لصلة الكتابة بالأطلال ((فالأطلال إشارات والكتابة إشارات))[٣٦] فأثارها لا تنمحي ثم يقول مقارناً بين القبيلتين[٣٧] :الوافر

وما يومٌ تُحَيِّيهِ سُليمى ... بِخَبْراءِ[٣٨] البِجادةِ[٣٩]أَو صَباحِ
بِمَسْؤومٍ زيارتُهُ طَويلٍ ... ولا نَحْسٍ مِن الأَيّامِ ضاحِي
وما أَدماءُ مُؤلِفَةٌ سلاماً ... وسِدْراً بينَ تَنْهِيَةٍ[٤٠] ورَاحِ
....
بأَحسنَ مِن تُماضِرَ يومَ قامَتْ ... تُوَدِّعُنا لبَيْنٍ فانْسِراحِ

بعد أن وصف رحلة (تماضر) ، أخذ الشاعر يصف رحلة (سلمى) ويصف بقائه في (خبراء البجادة) في ظل بني سعد ليس بالشيء السيئ على الرغم من اغترابه ، بل هي أيام جميلة ومريحة بالنسبة له وكأنه يريد اقناع نفسه بأنه مرتاح في مكانه الجديد وغير مغترب قياساً بأيامه السابقة وهو لم يعقد هذه المقارنة إلا لأنه حزين ((واستثارة نفسه إنما تبلغ مرماها من خلال إشكالية المكان الضاغطة عليه ، وإحساسه بالاغتراب سببه إنه يقاسي حنيناً إلى قبيلته))[٤١] ، ثم يشبه (سلمى) بالظبية الجميلة التي تأكل (السلام والسدر) بين مختلف الأماكن منها (تنهية وراح) ذلك انه يريد أن يعكس صورة جميلة لها ويبين الراحة التي وجدها عندها أما الاماكن التي ذكرها والتي نزلت فيها كل من (سلمى وتماضر) ، فربما يقصد بذلك الاماكن التي تقيم بها كلتا القبيلتين ، والتي أقام الشاعر بهما ثم يخيم عليه اليأس من جديد وكأنه يصحو من حالة الاقناع الذاتي التي كان يوهم نفسه بها فـ(سلمى) ليست أحسن من تماضر التي ودعته ، فالشاعر على الرغم من تفضيله الأيام التي عاشها في(خبراء البجادة) إلا أن صوت الغربة واضح يدل عليه عدم تفضيله سلمى على تماضر ؛ لأنه بات يعاني الغربة مع الاثنين ، الاولى فيها الامان والراحة ولكنها ليست قبيلته ، والثانية قبيلته التي يفخر بها لكنه نال الأذى منها وكأنه يريد القول انه في حيرة من أمره .

المبحث الثاني : الحنين

ورد في المعاجم إنَّ معنى الحنين في اللغة ((الشوق وتوقان النفس وحنت الإبل : نزعت إلى أولادها ، ويقال حن إليه أي نزع إليه))[٤٢] ، والحنين شعور عارم بالشوق يجتاح الانسان عندما يفارق الشيء ، أو الشخص ، أو المكان الذي يحبه ، والشاعر عندما يغادر وطنه فأنه يحن إليه وتتوق نفسه إلى أماكن صباه ، وأهله والحنين لهُ علاقة وثيقة بالماضي أما المكان فهو المخلد للذكريات الجميلة التي يحن إليها الشاعر ، أو الانسان ، فالمكان عامل أساس لإضرام نيران الشوق في النفس ، والحنين عاطفة اساسية في الشعر العربي منذ بدايته فالشاعر كان ينازع حنينه عند الوقوف على الاطلال ويشتاق إلى اهلها الظاعنين عنها فالأطلال هي الصورة الأجمل والأعمق للحنين والوفاء في الشعر العربي ، فإذا ((تركت القبيلة أرضها إلى أرض أخرى يبقى الحنين إلى الأرض الأولى ، فحين يمر بها يقف عند أطلالها يبكيها ويبكي أهلها ، فليس للأرض مكانة دون ساكنيها ، وإذا أغترب الجاهلي عن أرضه وأهله كثر حنينه إلى الديار وإن كانت خرائب وأطلالاً))[٤٣] ، ويتميز شعر الحنين ((بالعذوبة والرقة والصدق العاطفي ، كما نجده يخيّم عليه الحزن والإغراق فيه والشفافية والصفاء في إظهار الأحاسيس والانفعالات وتصويرها))[٤٤] ، والحنين قد يعاني منه اي انسان ، ولكن الشاعر هو من قد يجيد التعبير عنه فيتوحد احساسه مع احساس المتلقي عن طريق خاصية الايصال التي يمتلكها الشاعر المبدع دون غيره .

وقد اتخذ حُميد من المرأة رمزاً لحنينه وأشواقه بعد أن خلا المكان منها فراح يتذكرها وينعى على نفسه فقدها قائلاً [٤٥] :الطويل

عفَا السَّفْحُ مِن سَلْمَى[٤٦] فشَعْبى[٤٧] فَغَرَّبُ فَبَرْقُ جناحٍ[٤٨] كُلّما لَحْنَ تَطْرَب
خَرائِدُ بِيضٌ كالدُّمى قُطُفُ الخُطَا سُلَيْمى وهِنْدٌ والرَّبابُ وزَيْنَبُ

.....

أَلاَ هَلْ لِدَهْرٍ قَدْ تَسَلَّفَ مَطْلَبُ وَهَلْ لِصُدوعٍ مِنْ نَوَى الحَيِّ مَشْعَبُ
جَرَى بِانْصِداعِ البَيْنِ ظَبْيٌ فَراعَنِي وَمَرَّ غُرابٌ حَقَّقَ البَيْنَ يَنْعَبُ

إن وجود المرآة في المكان يمنحهُ الحياة والجمال ، وفي هذا النص باتت المرأة متنفساً للشاعر، فهي تعد مخلصاً له من القلق الذي يتعهد الانسان البدوي وإنَّ غيابها عن المكان تسبب في عفائه ، فقد صور الشاعر العفاء الذي اصاب العديد من الأماكن منها (سلمى ، شعبى ، غرب ، جناح) إذ إنَّ في البيت كثافة مكانية لافته . وإن ورود الأفعال الماضية في النص (عفا ، جرى ، مر) يدل على أن آثار الماضي المندثر

لا تزال نصب عين الشاعر ((وكأن سيل الحنين عنده لا يكاد يتوقف إلاّ من خلال ركونه إلى الماضي وتوحّده بالمكان وتوحد المكان معه))[٤٩] وفي البيت الثاني ذكر أسماء نِساء كُن يَسكُن هذه الأماكن ونجد تناغماً صوتياً جميلاً بين اسماء النساء والأماكن ، وقد اتخذ من الطلل باباً لوصف هؤلاء النساء فوصف جمالهن بأنهن ذوات حياء وصغيرات وجميلات مستمداً صور هذا الوصف من مخيلته وإن كن بعيدات عنه مكاناً إلا انهن حاضرات وجدانياً وتغزله بهن قد ساعده على بث أشواقه لهن ، وهي عادة الشعراء بذكر صفات المرأة الجميلة ، لاسيما إذا كانت المحبوبة والشاعر عبر عن حاجته إلى المرأة بعد خلو المكان منها ، ومن ناحية أخرى فإن واقع الارتحال يمنعه من تحقيق حلم اللقاء فإذا باليأس يسيطر عليه وقد أكد هذا الواقع غراب مشؤوم وقف ينعب بالطلل ليؤكد الحزن بصوته القبيح وعند التدقيق في المقطوعة السابقة نلحظ تسلسلاً في الأحداث بدأت بالعفاء ، وحنين الشاعر إلى النسوة الجميلات ثم الإقرار بعدم عودة شيء كما كان وكان الشاعر بطل هذه الأحداث والمتوجع الأول منها .

ويعد السّؤال عن الدّيار وساكنيها ((وسيلة من وسائل الحنين ، ومعنى من معانيه))[٥٠] يقول في ذلك عمر بن لجأ[٥١] :الطويل

لمن منزلٌ بالمستراحِ كأنما تجلّلَ بعدَ الحولِ والحولِ مُذهبَا
به ذرفتْ عيناكَ لما عرفتَهُ وكيف طِبَابَىْ عَيّنٍ قد تسَرَّبَا
..... مضى فانقضى .....
عيشٌ بذي الرِمْثِ[٥٢] صالحٌ وعيشٌ بحُزْوَى[٥٣] قبلَهُ كان أعجَبا

إن لدلالة السؤال معنى نفسيا عند الشاعر هو التحسر وهو يستفهم عن منزل محدد قد استطاع أن يحافظ على قدسيته عاماً بعد عام ، وقد استخدم الشاعر عدد من ادوات الاستفهام (لمن ، كيف) فكل أداة قد وردت لتوظيف دلالات وأحاسيس في نفسية الشاعر ، وبما إنَّ المنزل يمثل المكان الأمثل لترجمة تلك الأحاسيس ، فأطلال اليوم هي ديار الأحبة في الأمس وهذه العيون التي ذرفت الدموع تترجم رهافة الحس والحنين إلى تلك المنازل التي لم يبقَ منها سوى الآثار التي تذكّره بالأيام التي قضاها في (ذي الرمث وحزوى) وهي أيام لا تغادر الذاكرة لشدة صفائها فكان يتحسر على الماضي ويقارنه بالحاضر ((والشاعر عندما يتأمل الزمن في الطلل ، إنما يعقد مقارنة ثنائية بين الأمس واليوم ، فهو وحيد منفرد يعزي نفسه إزاء الزمن الذي غير كل شيء ، ويبدو ان الشاعر قد ضاق ذرعاً بذلك وأحس تأثير ذلك في الإنسان والحياة معاً))[٥٤] ، فأول ما يجذب انتباه الشاعر عند الوقوف بالطلل هو العدم والعفاء الذي أصاب كل شيء فيقف الانسان عاجزا يحس بضعفه وألمه أمام عواتي الزمن .

ويقول عمر بن لجأ في الحنين عند وقوفه على طلل حبيبته (أمامه)[٥٥] :الوافر

ألم تُلمِمْ على الطَلَلِ المُحيلِ بغربيِّ الأبارقِ[٥٦] من حَقيلِ[٥٧]
صرفتُ بصاحبي طَرَباً اليها وما طَربُ الحليمِ الى الطُلولِ
فلم أرَ غَيرَ آثاءٍ أحاطتْ على العَرصاتِ من حَذَرِ السيولِ
....
ورسْمِ مباءَةٍ ورمادِ نارٍ وجُونٍ حولَ موقِدِهَا مُثُولِ

يحاور الشاعر نفسه والاستفهام في قوله (ألم تلم) خرج لغرض التحسر ، فهو يتحدث عن هذه الديار التي يريد أن يزورها ، أو انه قد زارها ويريد أن يتذكر زيارته لها ويحدد موقعها على سبيل الدقة ب(غربيِّ الأبارقِ من حَقِيلِ) ، وإنَّ شدة شوق الشاعر وألمه دفعه الى حث صاحبه على مواساته والبكاء معه على الرغم من إنّ صاحبه ذو عقل حليم ورزين وما ذلك إلا ليخفف مُعاناته عند الوقوف عند الطلل ، فالألم يقل عند مشاركته خصوصاً مع الاصدقاء ووصف الشاعر التغير الذي أصاب الطلل والذي لم يُبقْ منها غير

الأثافي وهي صوره تتكرر دوماً عند الشعراء بشكل مبالغ به وما كانت زيارته لهذه الاطلال إلا لأن الشوق بلغ به مبلغاً لمحبوبته (أمامه) فوقف في ديارها يناجي طيفها الراحل .

وتتكرر هذه الصورة في موضع آخر من ديوانه [٥٨] : الطويل

طَرِبْتَ وهاجتكَ الرسومُ الدوارسُ ... بحيثُ حَبا للأبرقينِ[٥٩] الأواعِسُ
فجانبَ ذاتَ القُورِ من ذي سُويقةٍ ... الى شارعٍ جرَّتْ عليه الروامسُ
أربَّتْ بها هوجاءُ بعدَك رادَةٌ ... من الصيفِ تسفي والغُيوثُ الرواجِسُ
كأن ديارَ الحيِّ من بعدِ أهلِها ... كتابٌ بنِقْسٍ زيَّتُهُ القَراطِسُ

إنَّ ذكر الشاعر هذا الكم من الأماكن يدل على شدة التوتر الذي كان يعيشه وما يعانيه من مشاعر الوحدة والانقطاع ، فنراه يشبه ديار الحي التي غادرها أهلها بكتاب مزيّن القراطيس ولكنه يخلو من أي فائدة ، فإحساس الوحدة والشوق دفع به الى الجزع واليأس من كل ما حوله وإنَّ كان حديثه عند هذا الطلل الداثر وتشبيهاته مواساةً لنفسه الحزينة وادرك للمأساة وليس أملا في شيء ففراق أُلفه أمر مفروغ منه .

ويعصف الحنين بعمر بن لجأ مرة أخرى بعد رحيل محبوبته [٦٠] :الكامل

فاشتقتُ بعدَ ثَواءِ ستَّةِ أشهرٍ ... والشوقُ قد يدعُ الفؤادَ عميدا
فارتعتُ للظُعُنِ التي بمُبَايضٍ[٦١] ... بكرت تُنَشِّرُ كِلَّةً وبُجُودَا[٦٢]

ألقى الزمن الماضي ظلاله على الشاعر، فقد حدد المدة التي أعقبت ذهاب محبوبته وهي ستة أشهر ، وقد بلغ الشوق به مبلغاً الى المحبوبة التي تركته واتجهت الى (مُبَايض) فأشواقه تتجه صوب هذا المكان حيث تقيم محبوبته ، وهو لا يشتاق الى المكان ، بل لمن يسكنه من الاحباب ، فالمكان بساكنيه .

ويتشوق نهشل بن حري لأجواء العراق المتمثلة ببريقه وسمائه حيث ساعدته الطبيعة في رسم جو متحرك تختلط فيه المشاهد وتتنوع بغية اعطاء لوحة تتلائم مع بيئة العراق ويقول في ذلك[٦٣] :الطويل

أرِقْتُ لبرقٍ بالعراقِ وصُحْبَتي ... بحَجْرٍ[٦٤] وما طَيَّاتُ[٦٥] قوميَ من حَجْرِ
ومِيضٍ كأَنَّ الرَّيْطَ في حَجَراتِهِ ... إذا انشقَّ في غُرٍّ غوارِبُهُ زُهْرِ

يتبين في الابيات شوق نهشل وتوق نفسه الى (حجر) فالفعل (أرقت) له دلالة على السهر والتفكير ، فهو يتشوق إلى الأرض وما فيها من صحبة حميمة وبما إنَّ ((إضفاء الجمال الطبيعي على المكان يعطيه مساحة انتمائية أكبر بينه وبين المتلقي ويعمق من أثره في نفسه ، فيخلق بذلك حالة من التوازي بين المكان المتشكل باللغة وبين ما يمكن أن يتجلى في الواقع من مشاهد مكانية ، تجتمع إليها كل ما يختزنه الواقع من نشاط قائم بمكان بعينه))[٦٦] فقد جعل الشاعر من العراق أساساً لبناء نصه الشعري ، ومن ثم أضفى على روحه نفحة من السعادة من خلال استرجاع الأيام الجميلة التي يحن إليها ، لذا بقي مشهد أصحابه بحجر ملازماً لهُ فبعض الأماكن لها خصوصية دون غيرها ؛ بسبب الأحداث والمواقف التي جرت عليها وعندما ترك نهشل قبيلته كان حنينه الى قومه بعد أن تركهم عندما أحس أنهم قد ((ارتكبوا أخطاء لا يحسن السكوت عليها ، فغلبه الحنين على نفسه . ولكنه لا يستطيع العودة إلى الوطن أو العشيرة ، فيعبر عن شوقه إلى الارض والأهل وإلى الحياة التي كان يعيشها بينهم ، ويمتدحهم دون تملق ، ولكن بإحساس صادق)) حيث يقول في ذلك[٦٧] :الوافر

سمت لك حاجةٌ من حبِّ سلمى ... وصحبك بين عروى[٦٨] والطَواحِ
ولستُ بعازفٍ عن ذكر سلمى ... وقلبك عن تماضر غير صاحِ

يعبر الشاعر عن قلق متواصل وحنين إلى قبيلته الاولى (تماضر) ومكانه الاول بين(عروى والطواح)، وعلى الرغم من الراحة الجسدية والحماية التي يجدها عند بني سعد بن زيد مناة ، إلا أنه يحن إلى مكانه الاول عند بني قطن ، إذ إنَّ ((العلاقة بين الانسان والمكان تذهب في الاتجاه النفسي مثل ذهابها في الاتجاه الحسي وتتسم تبعاً لذلك ببعض التجاذب والتفاعل بين الداخل والخارج))[٦٩] ، فهذه الابيات التي قالها بعد أن اضطر إلى ترك مكانه الاول ، وقومه كانت بمثابة مواساة له ، وقد كرر الشاعر لفظة (سلمى) في صدر البيت الاول والبيت الثاني وبذلك أضاف للنص موسيقى خاصة ؛ لأنه صوّر الواقع تصويرا حياً أدى الى خلق تواصل مستمر بيت المتكلم والمخاطب .

الخاتمة

الحمد لله قبل الإنشاء ، والآخر بعد فناء الأشياء ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله ومن والاه ، وسلم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد..

فقد توصل البحث إلى بعض النتائج نعرضها فيما يأتي :

١- إن حضور المكان في النفس الإنسانية هو حضور حتمي وفعال فهو يرتبط بوعي الانسان منذ تكوينه ويشغل مساحة كبيرة من ذاكرة الانسان.
٢- ان المكان موضوع واسع ويتطلب البحث فيه دراسة جميع المواضيع والأغراض التي طرقها الشاعر فضلا عن دراسة حياته الشخصية .
٣- كان اهتمام الشعراء بالمكان في العصر الجاهلي والإسلامي كبيراً أما شعراء الطبقة الرابعة الاسلامية وأول ملاحظة يلاحظها القارئ عند تقليب دواوين هؤلاء الشعراء هو ان شعرهم مثقل بذكر المكان فشعرهم معجم للمواضع .
٤- اتسعت دائرة المكان في شعر الشعراء الأربعة فلم يكونوا ضيقي النطاق مقتصرين على أماكن محددة بل كانت لديهم اماكن الحرب والسلم والحب وغيرها وقد احتلت الصحراء بكل ما فيها من رحلة ورحيل ووداع جانباً مكانياً محورياً في حياتهم
٥- اتخذ الشعراء من الطلل عاملاً من عوامل التفريغ النفسي ، إذ يقف الشاعر أمامه مبدياً ضعفه ، وحزنه ، وانكساره وإحساسه بالألم لفراق أحبته ، وماضيه السعيد في هذا المنازل ، الذي جعلها محفزاً لبث مشاعره الحزينة من غربة وحنين .
٦- كان للمرأة حضور واسع ومميز هؤلاء الشعراء فهي الملهم الأول للشاعر وان إحساس الشاعر نحو المكان يرتبط في أغلب الأحيان بوجود المرأة فيه فابتعاد الشاعر عن مكانها يثير في مشاعر الغربة وابتعادها عن المكان يثير اغتراب الشاعر.

وقد تجسد الحنين بشكل واضح في شعر نهشل بن حري وذلك في حنينه الى قبيلته التي رحل عنها وأماكن صباه

هوامش البحث :

١. جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، محمد الصالح حزفي(اطروحة دكتوراه) : المقدمة (أ).
٢. جماليات المكان في شعر ذي الرمة : فادية رضا العويشي (رسالة ماجستير) : المقدمة (أ) .
٣. ينظر: المكان في الشعر الاندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية العصر العربي ، د. محمد عويد ساير الطربولي :٣٢٦ ، و الاغتراب في شعر صعاليك العصر الأموي (رسالة ماجستير) نبراس هاشم ياس الغانمي : ٤٤.

٤. ينظر: لسان العرب . مادة (غرب) .
٥. ينظر: المعجم الوسيط . الجزء الاول والثاني . مادة (غَرَبَت) : ٦٤٧

٦. يُنظر : معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس : ٥ / ٤٢١ .
٧. دلالات البكاء وموضوعاته في الشعر الأموي ، د . بدران عبد الحسين البياتي (بحث) : ٢٩

٨. ينظر : الاغتراب في حياة المعري وأدبه ، د . حسين جمعة . (بحث) : ٢١ ، والاغتراب في أحمد مطر . م . م معتز قصي ياسين : ٤٨
٩. الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً ، قيس النوري (بحث) : ١٨
١٠. الاغتراب في شعر الشاعرين محمود درويش و شيركو بيكه س _ دراسة تحليلية فنية _ كيلاس محمد عبد العزيز العسكري (رسالة ماجستير) : ٢٣.

١١. ينظر: الاغتراب في حياة ابن درَّاج وشعره ، روضة بنت بلال بن عمر المولد (رسالة ماجستير) :
١٢. الاغتراب ، أ . جديدي زليخه (بحث) : ٣٤٦
١٣. يُنظر: ظاهرة الاغتراب وصداها في الشعر المعاصر بمنطقة الخليج ، د. علي عبد الخالق علي (بحث) :٩٨
١٤. الاغتراب والحنين في شعر ابي فراس الحمداني ، .م.م. كريم عجيل الهاشمي (بحث) : ٢٩
١٥. ينظر: دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، د. عبد اللطيف محمد خليفة : ١٩
١٦. ينظر: الاغتراب في الشعر الجاهلي ، أحمد صالح الزعبي (اطروحة دكتوراه) : ١٤٤ ، والاغتراب في الشعر النسوي في عصر صدر الاسلام والعصر الاموي ، جنان خير الله مرعي (رسالة ماجستير) :١١.

١٧. الغربة والحنين منفذاً للشعر الوطني والقومي عند الشاعر الكاظمي ، أ.م.د عبد الرزاق كريم خلف (بحث) : ١٧٨.
١٨. ينظر: الغربة الحنين في شعر سليمان عازم ، فيروز بن رمضان (رسالة ماجستير) : ١١٣.
١٩. الاغتراب في شعر المخضرمين ، أحمد عبد العال سعيد القريشي (رسالة ماجستير) : ٢٩.
٢٠. الموقف النفسي عند شعراء المعلقات (١) الاغتراب ، د. ميّ يُوسف خليفُ :٤٢.

٢١. ديوان نهشل بن حري : ٤٠
٢٢. قسا : موضع بالعالية وقيل : قسا قارة ببلاد تميم . ينظر معجم البلدان مادة (قساء) : ٧/ ٤٧.
٢٣. ينظر : عالم المرأة في الشعر الجاهلي ، د. حسني عبد الجليل يوسُف : ٦

٢٤. ديوان حميد بن ثور :٣٤٩، ٣٥٠.
٢٥. التجريد : هو أن يتمثل الشاعر شخصاً أو شخصين على سبيل التجريد لا الحقيقة ، ليعقد بينه وبين نفسه حواراً ينفس به عما يراوده من أفكار وخواطر. الوطن في الشعر الأندلسي ، عبد الحميد شيحة : ٧٨ ، ٧٩
٢٦. شعر عمر بن لجأ التيمي : ١٢٩.
٢٧. الإغتراب في شعر محمد الشلطامي ، أ. فاطمة الطيب قزيمة (بحث) : ٢٨.
٢٨. ديوان نهشل بن حري : ٤١.
٢٩. ديوان نهشل بن حري : ١٩ ـ ٢٠.
٣٠. قَوّ : بالفتح ثم التشديد منزل للقاصد إلى البصرة يَرحل من النباج فينزل قَوًّا ، وهو واد يقطع الطريق تدخله المياه ، ولا تخرج وعليه قنطرة يعبر القفول عليها يقال لها بطن قو ينظر معجم البلدان مادة (قو): ٧/ ١٠٢.
٣١. نساح : واد يقسم عارض اليمامة . معجم البلدان مادة (نساح) : ٨ / ٣٨٥.
٣٢. خَلايا: جمع (خليَّة) وهي العظيمة من السفن . ينظر لسان العرب مادة (خلا) ٣ / ١٥٨.
٣٣. زَنْبَرِيٌّ : (الزَّنْبَرِيَّةُ) ضرب من السفن ضخمة والزَّنْبَرِيُّ : الثقيل من الرجال والسفن : لسان العرب مادة (زنبر) : ٤ / ٣٠٤.
٣٤. عَدَوْلَى : العَدَوْلِيُّ من السُّفُن منسوب إلى قرية بالبحرين يقال لها عَدَوْلى . لسان العرب مادة(عدل) : ٦ /٦٦.
٣٥. القراح : القراح من الارض البارز الظاهر الذي لا شجر فيه . معجم البلدان ، مادة (قراح) : ٧/ ٢٤.
٣٦. المكان في شعر أبي العلاء المعرّي . حربي نعيم محمد الشبلي (رسالة ماجستير) : ١٠.
٣٧. ديوان نهشل بن حري :٢٠.
٣٨. الخَبراء : قاع مستدير يجتمع فيه الماء وجمعه خَبَارَى لسان العرب مادة (خبر) ٣/ ١١.
٣٩. البِجادةِ : من مياه أبي بكر بن كلاب ثم لبني كعب بن عبد بن أبي بكر ، معجم البلدان مادة (البجادة) ٢ /٢٦٩ ــ ٢٧٠.
٤٠. تَنْهِيَة : اسم موضع لم أجده في معاجم البلدان ، وفي معجم البدان : تَنْهاةُ : موضع بنجد مادة (التنور) ٢/ ٤٥٩.
٤١. ينظر: شعر الأعمى التطيلي دراسة في المنظور النفسي ، علياء حميد محمد الغرابي (رسالة ماجستير) :٢٨.
٤٢. ينظر: لسان العرب مادة (حنن) :٢/٥٣٠.
٤٣. الحنين والغربة في الشعر الجاهلي (الحنين الى الاوطان) د. يحيى الجبوري : ٢٠.
٤٤. الاغتراب في شعر أبي العلاء المعري ، حياة بو عافية (رسالة ماجستير) : ٨٧.

٤٥. ديوان حميد بن ثور الهلالي :٢٥١.
٤٦. سَلْمَى : بفتح أوله وسكون ثانيه مقصورة أحد جَبَلَيْ طيئ ، وسلمى أيضاً موضع بنجد مادة (سلمنت) ٥ /٦٠ .
٤٧. شُعبى : جبل بحمى ضرية لبني كلاب معجم البلدان مادة (شعبى) ٥ / ١٤٣.
٤٨. غُرَّبٌ : بضم أوله وتشديد ثانيه اسم جبل دون الشام وماء بنجد ثم بالشريف من مياه بني نمير ، ينظر معجم البلدان مادة (غرب) : ٦ / ٣٨٠ ، جناحٍ : (الجنَاحُ) بالفتح ، جبل في أرض بني العجلان معجم البلدان (جنارة) ٣ / ٧٨.
٤٩. ينظر: الاغتراب في شعر منجكٍ ، د . هناء سبيناتي (بحث) : ١٦٢.
٥٠. الحنين في الشعر الزنكي والأيوبي ، مي إبراهيم حسن عمرو (رسالة ماجستير) : ١٦.
٥١. شعر عمر بن لجأ التيمي :٣٥ ، ٣٦ .
٥٢. الرِمْثِ : اسم واد لبني أسد ، معجم البلدان مادة (رمجار) ٤ / ٤٢٠.
٥٣. حُزْوَى : موضع بنجد في ديار تمتم .معجم البلدان مادة (حزن) ٣/ ١٤٦.
٥٤. الظاهرة المكانية خصوصياتها وأبعادها في شعر البردوني: صنعاء أنموذجا ، د.علي يوسف عثمان عاتي :٢٧٨ .
٥٥. شعر عمر بن لجأ التيمي : ١٢٠ ـ١٢١ .
٥٦. الأبارقِ: (أبارِقُ حَقِل) اسم موضع قال ياقوت إنه ورد في شعر عمر بن لجأ ولم يحدده ينظر : معجم البلدان مادة (هضب الأبارق) ١ / ٥٩.
٥٧. حَقِيلِ : واد في ديار بني عُكل بين جبال من الحلّة والحلة قفٌّ ، معجم البلدان مادة (حقيل) : ٣ / ١٦٤.
٥٨. شعر عمر بن لجأ التيمي : ١١٠ ـ ١١١.
٥٩. الأبرقينِ : منزل على طريق مكة من البصرة . ينظر معجم البلدان مادة (أبرقا زياد) :١ / ٦٤.
٦٠. شعر عمر بن لجأ التيمي : ٦٨.
٦١. مُبَايضِ : موضع كان فيه يوم للعرب قتل فيه طرف بن تميم فارس بني تميم قتله حميصة بن جندل ، معجم البلدان مادة(مبايض) : ٧ / ٢٠٣.
٦٢. بُجُودَا : (البِجاد) كساءٌ مخطط من أكسية الأَعراب ، وقيل : إذا غُزِل الصوف بسرة ونسج بالصِّيصَة ، فهو بِجاد ، والجمع بُجُدٌ. لسان العرب مادة (بجد) :١ /٢٤٤.
٦٣. ديون نهشل بن حري : ٣٣ ـ٣٤.
٦٤. حَجْرٍ: مدينة اليمامة وأم قراها ، معجم البلدان مادة (حجر) : ٣ /١٢٠.
٦٥. الطِّيَّةُ : الحاجة . لسان العرب مادة (طوي) :٥ / ٤٩٢.
٦٦. ينظر: المكان في شعر الحرب : ٨٤.
٦٧. ديوان نهشل بن حري : ١٩
٦٨. عروى : ماءٌ لبني أبي بكر بن كلاب وقيل جبل في ديار ربيعة بن عبد الله بن كلاب ، معجم البلدان مادة (العروض) ٦/ ٣٢٠.
٦٩. سطوة المكان وشعرية القص في رواية ذاكرة الجسد (دراسة في تقنيات السرد) ، د. الاخضر بن السايح : ٨٨ .

مصادر البحث :

١- الاغتراب إصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً . قيس النوري . عالم الفكر . وزارة الاعلام .الكويت .ابريل _ مايو _ يونيو _ 1979.
٢- الاغتراب في الشعر الجاهلي (اطروحة دكتوراه) أحمد صالح الزعبي .إشراف الاستاذ الدكتور زكي ذاكر العاني .الجامعة المستنصرية كلية الآداب 1425 ه _ 2004 م
٣- الاغتراب في حياة ابن درَّاج وشعره . (رسالة ماجستير) روضة بنت بلال بن عمر المولد . إشراف أ.د/ مصطفى عبد الواحد .المملكة العربية السعودية _ جامعة أم القرى . 1428 ه_2007 م.
٤- الاغتراب في حياة المعري وأدبه .الاستاذ الدكتور حسين نعمة . كلية الآداب والعلوم الانسانية مجلة جامعة دمشق ـ المجلد 27 ـ العدد الاول + الثاني 2011
٥- الاغتراب في شعر أبي العلاء المعري (دراسة موضوعاتية فنية) . (رسالة ماجستير) حياة بو عافية . إشراف د. مصطفى البشير قط . جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة _ كلية الآداب والعلوم الاجتماعية . 2008 / 2009.

٦- الاغتراب في شعر الشاعرين محمود درويش و شيركو بيكه س . دراسة تحليلية فنية . (رسالة ماجستير) كيلاس محمد عبد العزيز العسكري .جامعة بغداد . كلية التربية للبنات .بإشراف الاستاذ الدكتور داود سلوم . جمادي الثاني 1426ه _ آب 2005 م
٧- الاغتراب في شعر المخضرمين . (رسالة ماجستير) أحمد عبد العال سعيد القريشي .. إشراف الأستاذ الدكتور نجم عبد علي رئيس . جامعة واسط كلية التربية . 1429ه _ 2008 م
٨- الإغتراب في شعر محمد الشلطامي . أ. فاطمة الطيب قزيمة المجلة الجامعية_ العدد السابع عشر _ المجلد الثاني _ أغسطس 2015 م
٩- جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر (اطروحة دكتوراه) محمد الصالح خرفي . إشراف د. يحي الشيخ صالح . الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية . جامعة منتوري قسطنطينية . 2005 _ 2006 م

١٠- جماليات المكان في شعر ذي الرّمة (رسالة ماجستير).فاديا رضا العويشي .بإشراف د . سمر الديوب . الجمهوية العربية السورية .جامعة البعث .كلية الآداب والعلوم الانسانية . 431ه - 2010 م

١١- الحنين في الشّعر الزّنكي والأيوبي (518 ه _648 ه) ، (رسالة ماجستير) ميّ إبراهيم حسن عمرو ، إشراف الأستاذ الدّكتور حسن محمد عبد الهادي السّراحنة ، جامعة الخليل . كلية الدّراسات العليا ، 1432 ه _2011 م

١٢- الحنين والغربة في الشعر الجاهلي (الحنين الى الاوطان) د. يحيى الجبوري دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الاردن ط1 . 1428 ه _ 2008 م.

١٣- دراسات في سيكولوجية الاغتراب . د. عبد اللطيف محمد خليفة ، جامعة القاهرة .كلية الآداب . دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2003 .
١٤- دلالات البكاء وموضوعاته في الشعر الأموي . أ.م.د . بدران عبد الحسين البياتي .كلية التربية_ جامعة كركوك .مجلة كلية الآداب / العدد 98
١٥- ديوان حُميد بن ثور الهلالي ، جمعه وحققه د. مُحمد شَفيق البيطار ، ط١، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، دار الكتب الوطنية ، ١٤٣١ ه _ ٢٠١٠ م

١٦- ديوان نهشل بن حري – صنعه الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّامن – الإمارات العربية المتحدة – دبي / دار صادر – بيروت .
١٧- شعر عمر بن لجأ التيمي ، د. يحيى الجبوري ، دار القلم كويت ، ط٣ ، ١٤٠٣ ه _ ١٩٨٣.

١٨- ظاهرة الإغتراب وصداها في الشعر المعاصر بمنطقة الخليج . د. علي عبد الخالق علي . مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية جامعة قطر .مكتبة البنين قسم الدوريات . السنة السابعة _ العدد السابع 1416 ه_ 1995 م

١٩- ظاهرة الإغتراب وصداها في الشعر المعاصر بمنطقة الخليج . د. علي عبد الخالق علي . مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية جامعة قطر .مكتبة البنين قسم الدوريات . السنة السابعة _ العدد السابع 1416 ه_ 1995 م

٢٠- الظاهرة المكانية خصوصياتها وأبعادها في شعر البردوني : صنعاء أنموذجا ، د.علي يوسف عثمان عاتي ، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية ، العدد (14) المجلد (15) ابريل _ يونيو 2017 م .

٢١- عالم المرأة في الشعر الجاهلي . د. حسني عبد الجليل يوسُف .الدار الثقافية للنشر القاهرة . ط1 1418 ه _ 1998 م.

٢٢- الغربة الحنين في شعر سليمان عازم . دراسة تحليلية موضوعاتية في تخصص الأدب الشعبي (رسالة ماجستير). فيروز بن رمضان .إشراف د. عبد لحميد بورايو بمساعدة الأستاذ . حميد بو حبيب . جامعة الجزائر .كلية الآداب واللغات . 2004 / 2005 م

٢٣- الغربة والحنين منفذاً للشعر الوطني والقومي عند الشاعر الكاظمي ، أ.م.د عبد الرزاق كريم خلف ، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بغداد ، العدد الواحد والخمسون / 2007

٢٤ - لسان العرب العلامة ابن منظور ٦٣٠ – ٧١١هـ - اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب – محمد الصادق العبيدي – دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان

٢٥- المعجم الوسيط ، قام باخراجه إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزّيات ، حامد عبد القادر ، محمّد علي النجّار ، الجزء الأول والثاني ، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث ، دار الدعوة مؤسَسَة ثقافية للتَأليفْ وَالطبَاعَة وَالنشرْ وَ التوزيع ، اسطنبول _ تركيا، ١٤١٠ ه _ ١٩٨٩ م

٢٦- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية ، ايران .

٢٧- المكان في الشعر الاندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي (484ه _ 897ه) .د.محمد عويد ساير الطربولي كلية التربية جامعة الانبار.ط1 2012 م _1433 ه .دار الرضوان للنشر والتوزيع . مؤسسة دار الصادق الثقافية

٢٨- المكان في شعر أبي العلاء المعرّي (رسالة ماجستير).حربي نعيم محمد الشبلي . إشراف . عدنان حسين العوادي . جامعة القادسية . كلية التربية . 1423 ه _ 2002 م

٢٩- المكان في شعر الحرب ، محمد صادق جمعة إبراهيم (رسالة ماجستير) جامعة الموصل _ كلية التربية ، بإشراف د.عبد الستار عبد الله صالح، ١٤٢٥ ه- ٢٠٠٥ م

٣٠- الموقف النفسي عند شعراء المعلقات (1) الاغتراب . د. ميّ يُوسف خليفُ . كلية الآداب _ جامعة القاهرة . دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع _ القاهرة .

٣١- الاغتراب والحنين في شعر ابي فراس الحمداني .م.م. كريم عجيل الهاشمي . مجلة كلية التربية / واسط . العدد الرابع عشر . أيلول 2013

٣٢- الاغتراب في الشعر النسوي في عصر صدر الاسلام والعصر الاموي . (رسالة ماجستير) جنان خير الله مرعي .بإشرااف د. علي حسن الجنابي .جامعة تكريت .كلية التربية للبنات . 1424 ه _ 2003 م.

٣٣- الوطن في الشعر الأندلسي. دراسة فنية . د. عبد الحميد شيحَة كلية دار العلوم _ جامعة القاهرة . مكتبة الآداب ميدان الأوبرا _ القاهرة . ط1 . 1418ه _ 997 م.

٣٤- الغربة في الشعر الجاهلي (دراسة) .عبد الرزاق الخيشروم .منشورات اتحاد الكتب العرب . دمشق 1982 . دار الانوار للطباعة.

٣٥- الإغتراب في شعر منجك . د . هناء سبيناتي . مجلة جامعة دمشق_المجلد 29 _ العدد (2+1)_1013

٣٦- شعر الأعمى التطيلي دراسة في المنظور النفسي . (رسالة ماجستير) علياء حميد محمد الغرابي . بإشراف الأستاذ الدكتور .عبد الحسن علي مهلهل ،و الأستاذ المساعد الدكتور . حسين مجيد رستم الحصونه . جامعة ذي قار. كلية التربية للدراسات الانسانية . ١٤٣٤ ه/٢٠١٢ م